

الحب فى الميدان

كان الطوفانُ

يتدافع فى قلب الميدانُ

وشعارات الحرية تصدح فى كل الأركانُ

وعيون الشوار.. كما فتحاتِ البركانُ

كان المصوت الخارج من أعماق المشبانُ

يندفع فيكسر كل متاريس القهر ،

ويبعث جثث الموتى من تحت الأكفان

* *

وعلى خطوات منى..

كانت تحمل علما خفاق الألوان

كانت تهتف ، لكن المصوت المصادر عنها

كان كصوت البلبل حين يغرد بين الأغصان

وبعينيهما كان يريق المحسن يفوق الغضب الهادر منها ،

وعلى خديها امتزجت حبات العرق بأوراق المورد ،

وثار الشعر ، فنفرت منه خصلات في لون الليل ،

على صبح زاهٍ ، فتان!

* *

تبعته صرخات هتافى .. المتفتت ، نظرت ،

علمت أنى افديها بالروح .. كما الأوطان!

تركتنى أقتسم العلم المرفوع بيدها ،

وأشاطرها الغضب والغليان

وهناك بجوف المقصر اختار الماكر أن يكذب ويناور..

حتى اهتزت حول قوائمه الجدرانُ

وشهدنا أروع لحظات العمر : سقوطَ الطفيلان!

طرنا من عمق الفرحه ، هأنأ أنفسنا بالأحضان..

كانت كالعصفور المودع فى صدرى ،

تسكن حيناً ، وتزقزق حيناً فى اطمئنانٍ

لكن ما لبثت أن فاقت من غفوتها..

رجعتُ للخلف قليلا ، ثم ابتعدت فى قلب الميدانِ

تابعتُ خطاها .. لم تتوقف .. ذابت كالمقطرة فى الطوفانِ

كنت سعيدا وحزيناً ، أضحك ، أبكى ..

وعلى كتفى ربت آلاف الأيدي ،

قالوا : جذبتهُ المُرَحَةُ ،

رشوا الماء على وجهي ،

وأعادوني للبيت ،

جلستُ بلا قلب :

يتنازعني الشوق اليها ،

وأفكر فيما ينتظر الأوطانُ !